تطوير المناهج المدراسية

اصف سونارقا[1]
جامعة علوم القرآن جاو الوسطى بونوصبا

مستحلص البحث

قال سيف طارق حسين العيساوي ان المناهج الدراسيو هي جميع الخبرات التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية التي تتضمنها الكتب المدرسية والنشاطات والفعاليات الصفية واللاصفية التي يتم تعليمها للدارسين داخل المدرسة وخارجها بشكل مبرمج واكسابه المهارات وانماط من السلوك الجيد وتعديل انماطاً اخرى غير مرغوب فيها وتطوير شخصيات الدارسين من جميع الجوانب. تطوير المناهج المدرسية يعنى تحديث هذه المناهج وقفا للتغيرات الإجتماعية والسيكولوجية والإقتصادية التى يمر بها المجتمع.

تطوير المناهج الدراسية احد من عمليات الهامة في دراسة.حي يكون الدرس انجح بزيادة تغيرات إيجابية من تطويؤ مناهجها.

الكلمات الأساسية : تطوير، المنهج، المدارسية.

[1] Asep Sunarko, Dosen Tetap PBA FITK UNSIQ Jawa Tengah di Wonosobo.

المقدمة

أ. خلفية البحث

التربيـة عمليـة متتجـدد ومتطـورة تتفاعـل مـع الـتراث الإنسـانى ماضيـا وحاضراومسـتقبلا فهـي تعكـس فلسـفة المجتمـع فأفـكاره وطموحاتـه وقيمـه واتحاهاته.التربيــة في الإتجاهــات الحديثةليســت مجــرد لتحصيــل للمعرفــة او نقـلا للـتراث مـن الأبـاء الي الأبنـاء او الوقـوف عـلى المعلومـات الجديـدة بالنسـبة للطـلاب بـل هـي اعمـق مـن مجـرد الإمتـلاك للمهـارات وتكويـن الإتحاجـات سـواء اكانـت سـلبية او ايجابيـة فالتربيـة بمعنـى الحديـث تعنـى تكامـل كل المعـارف والمهـارات والاتجاهـات والأفـكار مـع بعضهـا لتصـل الى المتعلـم وتفاعـل مـع شـحصيته حتـى تصبـح جـزءاً منـه.

فالمناهـج بالمفهـوم الحديـث تقـوم بتوجيـه الطلبـة عـلى وفـق فلسـفة المجتمـع المتمثلـة فى عقيدتـه وأفـكاره و مبادئـه وتـؤدي ايضـا دورا مهـما في نقـل الـتراث الثقـافي للأمـة عـلى وفـق ترتيـب منطقـى منظـم وتعنـى ايضـا بتكامـل الخـبرات الثقافيـة ومواكبتـه ومعالجـة التغـيرات الإجتماعيـة والثقافيـة و المحافظـة عـلى اصالتـه فالمنهـج عنـصر اسـاسى في التربيـة فهـو يشـكل وسـط التفاعـل بـين المعلـم و الممتعلـم او بـين المتعلـم و الأشـياء المحيطـة بـه ويحـدد معـالم الطريقـة التـى ينبغـى سـلوكها لبلـوغ الهـدف الـذي يسـعى غليـه المجتمـع بفلسـفته وادواتـه. [٢]

ب. تطوير المناهج الدراسية

عرفنـا ان تطويـر المناهـج المدرسـية يعنـى تحديـث هـذه المناهـج وقفـا للتغـيرات الإجتماعيـة والسـيكولوجية والإقتصاديـة التـى يمـر بهـا المجتمـع وقـال

[٢] سعاد عبد االكريم , اللغة العربية مناهجها و طرائف ندريسها ودار الشروق القاهرة ١٦:٢٠٠٥

كابيت : ان تطوير المناهج هي عملية مستمرة بدون القطع[٣].وهذا يتطلب دراسة المنهج وتحليلها وإعادة بنائها بشكل مستمر. وإن طوير المنهج الدراسي مسوغاته واسبابه وعلعل من اهم تلك الأسباب التى تدعو الى التطوير هى :

الأحداث العالمية التى تؤدى الى ضرورة تغيير المناهج وتطويرها قالأحداث العالمية في الوقت الراهن وكثير ة وتكتاز بسرعة انتشارها ولا يمكن التغاصى عنها او اهمالها فزيدة ارتباط اجزاء العالم ببعضها وتقدم وساءل الإتصال وتلاحق الأحداث اصبحت اموارا مهمة لا بد للمناهج الدراسية ان تأخدها بعين الإعتبار وهذا يستدعى إعادة النظر في امناهج.

تزايد المعرفة الإنسانية في العصر الراهن في حقول المعرفة المختلفة سردى بالضرورة الى إعادة النظر في المناهج إذ إنه لابد ان يعلم االطلبة بالمعلومات و الحقائق و تدريب على إكتساب المفاهيم العامة و المبادئ الأساسية في الحقول العلمية المختلفة والفدرة على تخزينن المعلومات و تصنفيها واستدعائها عند الحاجة . تغيير المعلومات اذ يلاخظ أن كثيرا من المعلومات القديمة اصبحتت متغيرة بسرعة بفضل تقدم وسائل البحث زالدراسة وهذا يسلتزم تحديد المحتوى المنهج حتى لا يصبح مختلفا عن روح العصر ولكي يواكب الجيل الحاضر ما يحدث من تغيير في المعلومات. المسكلات والأحداث المحالية إذ لكل مجتمع من المجتمعات يتعرض الى إحداث محلية كثيرة وظهور االمشكلات الخاصة به وهذا يختم أن يواكب المنهج هذه الأحداث. المطالب التربوية ففي كثير من الأحيان يطالب التربويون بضرورة تطوير المنهج الدراسي لظهور إتجاهات تربوية على

[3] Achius Kabit, *Pengembangan Kurikulum,* departemen pendidikan dan kebudayaan , Jakarta 1988 hal 79

المستوى العالمى إذ يعتقد هؤلاء التربويون أن تلك المطالب التربوية مفيدة وانها جديرة بالإهتمام فالمنهج التربوى المحلى لايكون منعزلا عما يحدث من مطالب التربوية في أنحاء العالم المختلفة.

نتائج التقويم لقد اصبحت ظاهرة تقويم المناهج ظاهرة معروفة وإن نتائج هذا تقويم تستدعى بالضرورة تطوير المناهج وهذا الامر في الواقع يرجع الي ما تتمتع به المدارس الخاصة من حرية في غدخال ما تراه مناسبا من برامج ومناهج تعليمية وراجع اسضا الي اهمية متتابعة البرامج و ضرورة تقويم نتائجها بعد تطبيقها.[٤]

١. مبررات تطوير المناهج الدراسية

كما عرفنا إن تطوير المناهج الدراسة ينيغى ان يستجيب للتغيرات الإجتماعية التى تعدّ من ابرز دواعى هذا التغيير على ان هناك مبررات اخرى لعملية تطوير المناهج نعرضها فيما يلى :

أ) قصور المناهج الدراسية الحالية

قصور هذه المناهج من خلال دراسة او ملاخطة العوامل التالية:

الاول : القصور الواضح في المستويات المتعلمين الذين يدرسون هذه المناهج ويتجلى ذلك فى قلة المعلومات وضالة المهارات التى يكتسبونها ويمكن تبين ذلك من خلال فحص نتائج الإمتحان التى تجرى لهم .

الثانى : كثيرة الرسوب او التسرّب المرتبط بالعوامل المدرسية كالنظام مدرسي وطرق التدريس غير الملائمة والبناء المدرسى غير المناسب والقصور في إعداد المعلمين وغير ذلك من العوامل .

[4] Mohammad Ansyar, *Dasar-Dasar Pengembangan Kurikulum*, departemen pendidikan dan kebudayaan, Jakarta 1989, hal 60

الثالث : وجود راء عام قوي يؤمن بعدم ملاءمة المناهج المدرسية الحالية وقصورها عن تزويد المتعلمين بالمهارات التى تساعدهم على فهم الحياة والتكيّف مع متطلباتها.

ب) حاجات المجتمع المستقبلية

انتشار الدراسات التنبوئة ودراسة تطور المجتمعات والظواهر المختلفة فيها قد ساهمت في تزويد المربيون بفهم واسع عن حاجات المجتمع قي المستقبل القريب و اظهرت بان المناهج المدرسية يجب ان تطور بحيث تنسجم مع تلك الحاجات بحيث تشجع التغيّر باتجاه تطورات المستقبل وتهئ الفرص المناسب لإحدث التغيّر ومساعدة المتعلمين على تقبّله والتكيّف معه وإعداد هم للمساهمة في تحقيق الحاجات المستقبلية للمجتمع

ج) التطوير التربوى العام

إن التغيرات مستمرة في مفهوم التربية واهدافها وفى ادوار المتعلمين والمعلمين وفي مفاهيم وتنظيمات المناهج المدرسية تتطلب إعادة النظر في الأدوات والاساليب التربوية والعمل على تطويرها بما يحقق اهداف التربية ولما كانت المناهج المدرسية من أكثر من هذه الادوات اهميّة فإنه يفترض فيها أن تكون اداة تحقيق أهداف التربية المنشودة.

٢. خطوات تطويرةالمناهج الدراسية

تمر عملية تطوير المناهج الدرسية بعدد من الخطوات نعرضها فيما يلى[٥] :

[٥] صالح دياب هندى, دراسات في المناهج والأساليب العامة, دار الفكر بيروت بدون السنة ص ١٥٩

أ) الإحساس بضرورة تطوير المناهج المدرسية

إن اية عمليات التغيير او تطوير لن يكتب لها النجاح الا إذا شعر المعنيون بالحاجة اليها وبضرورة إحداثهاز ذلك لأن هذا الشعور يجعل الجميع معنيين بالبحث عن اساليب للتطوير والالتزام بالتغييرات التي تحدث. لذلك من واجب المسؤولين عن تطير المناهج وخاصة في وزارة التربية والتعليم ان يعملوا على تهيئة أذهان العلمين والطلاب و اولياء امورهم الى ضرورة إحداث التغيير او تطوير اللازم من خلال إشعارهم بعدم ملاءمة المناهج الحالية وقصورها عن تقديم تعليم متطور وعدم قدرة المتعلمين على التفاعل معها او عدم قدرتها على إشباع حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع وغنّى عن القول بأن مثل هذا الشعور يعدّالخطوة الأولى في عملية التطويرالمناهج وإحداث التغييرات المرغوبة فيه.

دراسة مسحية تحليلية لواقع المناهج المدرسية بهدف التعرف الى مستواها والفلسلفة التى تستند اليها وسلامة اهدفها ودقة محتواها ونقاط قوتها وضعفها لتكون الأساس فى توجية عملية التطوير و التعيير.

تحديد الحاجات الإجتماعية و السيكولوجية والأسس المناسبة التى سترتكز عليها المناهج الدراسية الحديثة ويتم ذلك في ضوء دراسات علمية لواقع المجتمع ولحاجات افراده ومشكلاتهم.

تحديد عناصر المنهج الرئيسية المتمثلة فى الأهداف و المحتوى واساليب كل من التدريس والتقويم وكذلك تحديد نوع تنظيمالمناسب لهذه المناهج هل سيتكون مناهج مواد دراسية المنفصلة ام مناهج وحدات ؟ مناهج نشاط ام مناهج محورية مناهج للتعلم الذاتى ام مناهج

تعتمد على المعلم ثم هل ستعد هذه المناهج في كتب دراسية ام على شكل رزم تعليمية.

بناء المناهج الدراسية الجديدة فى ضوء ما تم في المراحل الأربع السابقة وتجريب هذه المناهج في ظروف مضبوطة على عينة عشوائية من الطلاب لمعرفة مدى ملاءمة هذه التجديدات ومدي تأثيرها في أداء المعلمين.

دراسة نتائج التجريب وتهيئة اذهان المعلمين لتقبل التعيير وتدريبهم على تطبيق المناهج الجديدة قبل البدء بتنفيذها حتى لا تكون عدم كفاءة المعلم عائقا أمام نجاح مناهج الدراسية الجديدة.

تنفيذ المناهج الدراسية الجديدة والطلب الى المعلمين ان يقوموا بكتابة التقاريير التقويمية من مراحل التنفيذ والصعوبات التى تواجه هذه المناهج وذلك وذلك لأن عمليات تطوير المناهج تعد عمليات مستمرة

ب) اشكال تطويرةالمناهج الدراسية

اما اشكال تطويرةالمناهج الدراسية تتخذ أشكالا متعددة نوضحها فيما يلي[٦] :

(١) تطوير نظام الدراسة

الابتعاد عن دراسة مواد او موضوعة دراسية منفصلة وتنظيم الدراسة في مساقات حسب نظام الساعات المتعمدة مثلا واعتبار النجاح في المساق عملية مستقلة لا تتطلب النجاح فى المساقات الأخرى

[٦] نفس المراجع ص١٦١

(٢) تطوير تنظيم المناهج الدراسة

للمناهـج المدرسـية تنظيـمات مختلفـة فقـد تكـون منظمـة عـلى اسـاس المـواد الدراسـة المنفصلـة او المترابطـة في المجـالات واسـعة وقـد تكـون منظمـة عـلى اسـاس محورمـا او عـلى اسـاس النشـاط وتجـرد الإشـارة الى ان لـكل منظمـة مـن هـذه التنظيـمات فلسـفته الخاصـة بـه مـما يجعـل الإلتـزام بتنظيـم مـا مختاجـا لإجـراء دراسـة علميـة لأسـس المناهـج الدراسـية وأهدافهـا أو إيجـاد المـبررات الكافيـة لاتبـاع تنظيـم معـيّن وإلغـاء تنظيـم اخـر و قالـت موليـانى اوجـب عـلى المـدرس ان يتركـز تطويـر تنظيـم المناهـج الدراسـة[٧].

إن الإلتـزام بتنظيـم مـا يتطلـب إجـراء اسـتعدادات واسـعة في برامـج إعـداد المعلمـين وفي طـرق التدريـس وفي انظمةالامتحانات وفى التسـهيلات الإداريـة والماديـة وفي البنـاء المـدرسى فالأنتقـال الي مناهـج النشـاط مثـلا يتطلـب تغيـير الكتـب المدرسـية وبرامـج إعـداد المعلمـين و إسـتبدال غرف التدريـس بقاعـات نشـاط كـما يتطلـب اسـتخدم أسـلوب التعلّـم الـذاتى بـدلا مـن التلقـين وربـط مـادة التعلّـم بمهـارات العمـل والحيـاة بـدلا مـن الخـبرات الجامـدة لذلـك فـأن عمليـات التطويـر هـذه تتطلـب وعيسـا كبـيرت وجهـدا منظـما ووقتـا طويـلا وإمكانـات ماديـة وفنيـة كبـيرة.

(٣) التطوير بالحذف او بالإضافة او الإستبدال

قـد يتـم التطويـر بزيـادة حصـص مـادة مـا او انقـاص حصصهـا وذلـك وفقـا لمتطلبـات معينـة وقـد يتـم التطويـر داخـل المـادة الدراسـة الواحدة حيـث تخـدف وحـدة او اكـثر او تضـاف وحـدة او اكـثر او تسـتبدل وحـدة او اكـثر بغيرهـا ويعـد هـذا الشـكل ابسـط الشـكال التطويـر حيـث يقـرر

[7] Mulyani Sumantri, *Kurikulum dan pengajaran*, direktorat jendral pendidikan tinggi, Jakarta 1988, hal 32.

القائمون علي المناهج الدراسية حدف المادة ما, او اضافة مادة اخري او اسنبدال مادة بمادة[٨].

ومن الواضح ان احداث التغيير او التطوير ضمن هذا الشكل لا يتطلب تغييرا كبيرا فى اهداف المناهج الدراسية او تنظيماتها وانها يتم بناء علو مراجعة او حاجات جزئية ومثل هذا التطوير لايتطلب دراسات متعمقة.

(٤) تعديل السلم التعليمي

تعديل مراحل التعليم المختلفة وفق فلسفية معينة حيث تقسم الدراسة الى مراحل إلزامية وثانوية ويتم تحديد اهداف ومناهج خاصة بكل مرحلة وكذلك طرق التدريس المرتبطة بها وتعديل السلم التعليمي يرتبط بنوع الفلسفة التربوية السائدة .

(٥) تطوير النظم التعليمية

هذا يتطلب إجراء تعديلات المناهج تتكشى مع الأفكار التى يرغب المربيون فى تطبيقها على سبيل مثل طرق التدريس والإمتحانات واسس النجاح والترفيع الألى.

(٦) التركيز على المدارس الشاملة

يختار الطلاب من برامج متنوعة ما يرغب فيه وقفا لقدرته وميولهم ومن المعروف أن هذا المدارس تعمل على تعديل مناهجها بما يكفل إعداد الطلاب القادرين على ممارسة مهن او حرف مختلفة.

٣. عوائق تطويرةالمناهج الدراسية

قلة الخبراء في ميادين المناهج المختلفة. النقص الحاصل في بعض الإمكانات المادية اللازمة لإحداث عمليات التغيير والتطوير. مقاومة الاباء

[8] Mohammad Efendi, *Kurikulum dan Pembelajaran: Pengantar Kearah Pemahaman KBK, KTSP dan SBI*,Fakultas Ilmu Pendidikan UM, 2009, hal. 34.

الذيـن درسـوا وفـق المناهـج القديمـة ورغبتهـم قـي المحافظـة عـلى الاسـاليب التـى درسـوا بموجبها.عـدم تهيئـة أذهـان المعلمـين للتغيـير المنتظـر وعـدم إتاحـة الفـرص أمامهـم للمشـاركة فيـه مـما يجعلهـم عوامـل إعاقـة تقـاوم التغيـير ولا تلتـزم بـه.

عـدم وجـود تحديـد للتغيـيرات السـلوكية المـراد إحداثهـا فى سـلوك المتعلـم نتيجـة لدراسـته مسـاقات المعينـة او مناهـج الدراسـة كاملـة ومـن شـأن ذلـك ان يوجـد خلطـا واضحـا فى اهـداف المناهـج ومحتوياتهـا وطـرق تدريسـها وتقويمهـا.

الخلاصة

ان تطويـر المناهـج المدرسـية يعنـى تحديـث هـذه المناهـج وقفـا للتغـيرات الإجتماعيـة والسـيكولوجية والإقتصاديـة التـى يمـر بهـا المجتمـع وقـال كابيـت : ان تطويـر المناهـج هـي عمليـة مسـتمرة بـدون القطع.وهـذا يتطلـب دراسـة المنهـج وتحليلهـا وإعـادة بنائهـا بشـكل مسـتمر.

اسـباب تطويـر المناهـج احدهـا تزايـد المعرفـة الإنسـانية في العـصر الراهـن في حقـول المعرفـة المختلفـة سردى بالـضرورة الى إعـادة النظـر في المناهـج وامـا خطـوات تطويـر المناهـج الدراسـية حاصلهـا تنفيـذ المناهـج الدراسـية الجديـدة والطلـب الى المعلمـين ان يقومـوا بكتابـة التقاريـر التقويميـة مـن مراحـل التنفيـذ والصعوبـات التـى تواجـه هـذه المناهـج وذلـك وذلـك لأن عمليـات تطوير المناهـج تعـد عمليـات مسـتمرة.

و أشـكالها تتضمـن فيهـا التطويـر بالحـذف او بالإضافـة او الإسـتبدال وعقائقهـا عـدم وجـود تحديـد للتغيـيرات السـلوكية المـراد إحداثهـا فى سـلوك

المتعلـم نتيجـة لدراسـته مسـاقات المعينـة او مناهـج الدراسـة كاملـة ومـن شـأن ذلـك ان يوجـد خلطـا واضحـا فى اهـداف المناهـج ومحتوياتهـا وطـرق تدريسـها وتقويمهـا و عـدم تهيئـة أذهـان المعلمـين للتغيـير المنتظـر وعـدم إتاحـة الفـرص أمامهـم للمشـاركة فيـه مـما يجعلهـم عوامـل إعاقـة تقـاوم التغيـير ولا تلتـزم بـه.

المراجع

سـعاد عبـد االكريـم , اللغـة العربيـة مناهجهـا و طرائـف ندريسـها ودار الـشروق القاهـرة ١٦:٢٠٠٥

صالـح ديـاب هنـدى, دراسـات في المناهـج والأسـاليب العامـة, دار الفكـر بـيروت بـدون السـنة

Achius Kabit, *Pengembangan Kurikulum*, Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan , Jakarta 1988.

Mohammad Efendi, *Kurikulum dan Pembelajaran: Pengantar Kearah Pemahaman KBK, KTSP dan SBI*, Fakultas Ilmu Pendidikan UM, 2009.

Mohammad Ansyar, *Dasar-dasar Pengembangan Kurikulum*, Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan, Jakarta 1989 .

Mulyani Sumantri, *Kurikulum dan Pengajaran*, Direktorat Jendral Pendidikan Tinggi, Jakarta 1988.